(مترجمة)

بايدن يدفع الغرب ضد الصين مع إعادة التواصل مع روسيا

اختتم الرئيس الأمريكي جو بايدن جولته الخارجية الأولى في أوروبا هذا الأسبوع والتي تضمنت اجتماع قمة لدول مجموعة السبع، واجتماع قمة لحلف شمال الأطلسي، وأخيراً قمة أمريكية روسية، وكلها أكدت استمرار السياسة الخارجية الأمريكية على الرغم من محاولة بايدن تصوير نفسه على أنه يتبع نهجاً مختلفاً عن سلفه الرئيس دونالد ترامب. ودعا بايدن إلى اعتبار الصين تهديدا خطيرا للغرب. وذكر مقال في صحيفة واشنطن بوست تحت عنوان بايدن يحدد جدول أعماله للزيارة أن "الولايات المتحدة يجب أن تقود العالم من منطلق القوة"، بما في ذلك مواجهة "الأنشطة الضارة لحكومتي روسيا والصين". ومع ذلك، يمكن رؤية الدول الأوروبية الرئيسية التي تقاوم هذا التوجه الأمريكي، حيث قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، "إن ادعاء مجموعة الدول الصناعية السبع أن لديها أجندة إيجابية للعديد من البلدان في العالم، وهي لا تزال بحاجة إلى اللحاق بالركب"، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قال: "مجموعة السبع ليست مجموعة معادية للصين". في الوقت نفسه، كان اجتماع قمة بايدن مع بوتين بوضوح محاولة لتحسين علاقة العمل الأمريكية مع روسيا، وهي الدولة التي تعتمد عليها أمريكا بشكل متزايد في العديد من نزاعاتها حيث تهاجم أمريكا علناً روسيا فقط لإبعاد الدول الغربية الأخرى عن نفسها لبناء علاقات أفضل مع الحكومة الروسية، بسبب التنافس الشديد بين القوى الغربية. وفي لقائه مع بوتين، أثنى عليه بايدن بالإشارة إلى بلديهما على أنهما "قوتان عظيمتان" في تناقض ملحوظ مع الرئيس السابق أوباما الذي وصف روسيا بأنها "قوة إقليمية" فقط.

كلا هذين الموقفين، تجاه الصين وتجاه روسيا، متطابقان مع أساس سياسة ترامب الخارجية. كما أنها استمرار للسياسة الخارجية للرؤساء قبل ترامب. فقد كان الرئيس أوباما هو أول من دعا إلى "التحول إلى آسيا"، والذي يقصد به الصين بوضوح. حتى وصف أوباما المهين لروسيا كان يهدف في الواقع إلى تهدئة الرأي العام الغربي بعد أن استولت روسيا على شبه جزيرة القرم وتدخلت في أوكرانيا. وفي الواقع، الرؤساء الأمريكيون ليس لديهم مجال للتفكير المستقل في السياسة الخارجية، ولا سيما في بداية ولايتهم. إن السياسة الخارجية، في فكرها ومنهجها، مدفوعة أيديولوجياً، بينما يتم إصلاحها إلى حد كبير من خلال الوسائل والأساليب على يد المؤسسة الأمريكية وفقاً للاتجاهات طويلة المدى التي لا ترى عموماً تغييراً طفيفاً من إدارة إلى أخرى. يختلف الرؤساء في الغالب فقط في طريقة تنفيذ السياسة الخارجية الموكلة إليهم. وفي غضون ذلك، لا تريد القوى الأوروبية أن تصبح أداة في صراع أمريكا مع الصين، فكل منها منشغل بمصالحه الضيقة بدلاً من مصلحة الغرب ككل.

يجب على المسلمين أن يتابعوا عن كثب التطورات في العلاقات الدولية؛ فإن الانقسامات العميقة بين القوى الغربية هي التي توفر المجال السياسي لظهور دولة الخلافة على طريقة النبي محمد ﷺ، وتوحيد البلاد الإسلامية، وتحرير البلاد المحتلة، واستئناف الحياة الإسلامية، وحمل الإسلام إلى بقية العالم، دولة ستنضم منذ بدايتها تقريبا إلى صفوف القوى العظمى بسبب حجمها الهائل وسكانها ومواردها وموقعها وقبل ذلك كله مبدئها.

تركيا في أفغانستان

عقد بايدن، على هامش قمة الناتو، اجتماعا منفصلا مع الرئيس التركي أردوغان، الذي جدد ولاءه لأمريكا في عهد رئيسها الجديد. وقال أردوغان للصحفيين في مطار إسطنبول قبل مغادرته إلى بروكسل،

"أمريكا تستعد لمغادرة أفغانستان قريباً ومنذ لحظة مغادرتهم، من الواضح أن الدولة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها للحفاظ على العملية هناك هي تركيا". وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان للصحفيين بعد الاجتماع: "تم التأكيد على الالتزام الواضح من القادة بأن تركيا ستلعب دوراً رائداً في تأمين مطار حامد كرزاي الدولي، ونحن نعمل الآن على كيفية التنفيذ للوصول إلى ذلك". إنها الطبقة الحاكمة العميلة داخل البلدان الإسلامية التي تواصل حماية المصالح الغربية في بلادنا التي لم يتمكن الغرب من دخولها إلا بدعمها وتعاونها. ولكن بإذن الله، ستنهض الأمة الإسلامية قريباً وتطيح بهؤلاء الحكام، وتحل محلهم قيادة عامة لجميع المسلمين ولاؤها للإسلام وللأمة الإسلامية.

انسحاب أمريكي

وفقاً لتقرير نشرته صحيفة وول ستريت جورنال هذا الأسبوع، فإن وزارة الدفاع الأمريكية تسحب أنظمة الدفاع الصاروخي وغيرها من المعدات العسكرية والأفراد من السعودية ودول أخرى في الشرق الأوسط. نحن لا نقلل من شأن الدول الغربية كقوى عظمى أو أعداء عسكريين هائلين. لكن في الوقت نفسه، يجب أن نكون واقعيين فيما يتعلق بقدرتهم المحدودة للغاية على إبراز قوتهم في قلب الأمة الإسلامية، خاصة في هذا الوقت الذي تواجه فيه أمريكا التهديد الأكثر إلحاحاً للصين وتعديها على المحيط الهادئ الذي تعتبره أمريكا مياهها الخاصة وجزءاً من مصالحها الاستراتيجية الأساسية، بالإضافة إلى التنافس الصيني الكبير في التكنولوجيا وحتى في الفضاء. ونقلت شبكة سي إن إن عن متحدث باسم البنتاغون قوله في الأسبوع الماضي، "هذه المبادرات، التي سيظل بعضها سرياً، مصممة لتركيز العمليات والإجراءات الإدارية ومساعدة قادة الأقسام بشكل أفضل على المساهمة في الجهود الحكومية الكاملة لمواجهة التحدي الذي تواجهه الصين".

الجيش اللبناني

مع استمرار الأزمة الاقتصادية في لبنان، خاطب قائد الجيش جوزيف عون اجتماعاً افتراضياً للقوى العالمية نظمته فرنسا هذا الأسبوع من أجل التسول للحصول على أموال لجنوده، قائلاً في مقطع فيديو نُشر على حساب الجيش على تويتر، "كيف يمكن لجندي أن يدعم براتب لا يتجاوز 90 دولاراً". كما نقلت الجزيرة عنه قوله: "الوضع حرج، إذا لم يتم التخفيف من حدته، فإن الأزمة الاقتصادية والمالية ستؤدي حتماً إلى انهيار جميع مؤسسات الدولة بما في ذلك الجيش اللبناني". إن الأمة الإسلامية هي الأغنى في العالم من حيث الموارد والسكان، لكن ثروتها قد استنزفت من جانب القوى الإمبريالية الغربية، التي يجبرها ضعف مواردها المحلية واقتصادها الفاشل على استغلال بقية العالم. إن الحل الحقيقي لصعوباتنا الاقتصادية ليس التسول من الغرب بل رفض الغرب، واستخدام مواردنا الهائلة وسكاننا لإعادة بناء اقتصاداتنا وأموالنا. لأكثر من ألف عام، كانت أراضي المسلمين هي الأكثر ازدهاراً على هذا الكوكب، وفي الواقع، وسعت ازدهارها إلى بقية العالم أيضاً، بسبب سياسات الإسلام الاقتصادية المفتوحة والتجارة العادلة. لقد بنى الإسلام الرخاء وصدّره بينما الغرب لم يبن إلا الفقر.